

العامي والفصح

- ١٠ -

زل م (١) الزلّمة - الزلّمة عند العامة الغلام الذي تجاوز حدّ الغلوميّة واستوفى رجوليته وقوّته برحو زلّمة من الزلّم أي رجل فتي قوي . وهذا الحمل وهذا العمل يحتاج الى زلّم تقوم به أي فتیان أقوياء .
وفي اللغة يقول صاحب التاج الزلّم « محرّكة » الغلام الشديّد الخفيف جمعه أزلام قال الشاعر :

بات يقاسيها غلام كالزلّم ليس براعي ابل ولا غنم
وفي اللسان الزلّم القِدْح وهو السهم الذي لا ريش عليه والجمع ازلام
واستشهد له الجوهرى بهذا البيت ثم قال صاحب اللسان « وزلّم القِدْح سواء
وليّنه وزلّم الرحي أدارها وأخذ من حروفها قال ذو الرمة :
تفضّ الحصى عن مجمرات وقيعة كأرحاء رقد زلّمها المناقر^(١)
شبه خفّ العير بالرحى أي قد أخذت المناقر والمعاول من حروفها وصوتها
وزلّمت الحجر أي قطعته واصلحته للرحى قال وهذا أصل قولهم هو العبد زلّمة
وقيل كل ما حذف وأخذ من حروفه فقد زلّم ويقال قِدْحٌ مُزَلّمٌ وقدح زلّم
إذا طرّ وأجيد قُدّه وصنعتة وعصاً مزلّمة . هـ . » وقالوا فرس مُزَلّم أي
مقتدر الخلق . والظاهر ان المادة تدور حول التشذيب والتسوية . والغلام اذا
بلغ مبلغ الرجال واستوى وبلغ أشده فقد نفى عنه لين الحداثة واشتد وأصبح
مقتدر الخلق فهو اذا مُزَلّم عند الفصحاء وزلّمة عند العامة .

(١) تفضّ تفرق وتكسر مجمرات قاذفات الجمران وهي الحصى الصغار كالتى يرمى بها في منى والوقية
في الأصل المطرقة وعزبها الحافر الصلب الشديّد ورقد جبل تحت منه الارحية والمناقر الارامل
يقول انها تنفى باخفافها وحوافرها الحصى كما تنفى الأراميل اطراف الأرحاء في تزليها
أي تسوية أطرافها .

- ٥٨٧ -

زل م (٢) الزؤومة - وجاء في كلام العامة الزؤومة للأحمة المندلية في حلوق المعزى معلقة كالقرط قال صاحب التاج وهي عامية وأقول هي كذلك الى اليوم أما في اللغة فقد قال الليث الزؤمة تكون للمعزى في حلوقها متعلقة كالقرط ولها زلمتان واذا كانت في الأذن فهي زؤمة بالنون

أما الزؤومة العامية فهي مصغر زؤمة على قاعدة العامة في تصغير الأسماء فهم يقولون في فاطمة فطوم وفطومة وفي محمد حمودة وحمود وفي علي علرش واذا صفروا تنفة اي الشيء القليل قالوا تنوفه .

زم ط زمط من يدي - وقالت العامة زمط الشيء من يدي اذا انزلق بسرعة ويستمان لمن يفرته هارباً بعد أن قبض عليه أو كاد يقبض عليه وهو في اللغة بالذال المعجمة قال في اللسان « وفي نوادر الاعراب طعام ذمط وزرد لين سريع الانحدار » فهو على هذا قد جاء الى العامة على سبيل الجاز .

زم ق اولاد زممة - ويقولون اولاد زممة ويريدون بهم السفلة والسقاط والغوغاء وأولاد الأزقة وهو كقول العرب اولاد درزة للسفلة والغوغاء من الناس قاله ابن الاعرابي وقد عناهم الشاعر الذي رثى زيد بن علي بن الحسين مخاطباً زيدا بقوله : « اولاد درزة اسلموك وطاروا »

وذلك لما انهزموا عنه بعد ان خرجوا معه لحرب هشام بن عبد الملك وبعد ان التقى الجيشان وهكذا يقول العرب ابن درزة للدعي او لابن الامة تجيء به من المساعدة فلا يعرف له اب ويقال له ابن تُركي وهم اولاد تُركي وهكذا يقال للفقراء بنو غرباء .

أما اولاد زممة العامية فان الزمق لغة في الزبق بمعانيه كما في اللسان ومعناه الحبس والتضييق واولاد زممة هم اللصوص الذين يزبقون الأقفال اي يكسرونها وتعدر بهم الحبوس والسجون وهم الذين يطاردون ويضيق عليهم في حفظ الأمن وحكي الأصمعي زبقه في السجن زبقاً اذا حبسه وفي مستدرك التاج زبقه زبقاً ضيق عليه والزبق كسر الأقفال قال الشاعر :

« ويزيق الأفعال والتابوتا » اي انه لص-

ز م ن ت الزمَّنتوت والزمَّنطوط - تربد العامة بالزمَّنتوت او الزمَّنطوط الرجل المتفرد برأيه والمستبد بأعماله لا بدعن لتصيحة ولا يستجيب لمشورة وهي فيما أرى محرِّفة عن صمَّنتت وفسره صاحب اللسان بانه الحديد الرأس ومثله في التهذيب وجاء في نسخة القاموس التي بين يدي الصمعيوت بالياء مكان التاء الأولى ومثله نص النوادر كما أفاده صاحب التاج وقد صحَّ عن العرب تعاقب العين والنون مثل تنكظ وتعكظ عليه الأمر اذا تعسر والتوى وهو عدوُّ وندؤه اي قرن له .

ز ن ب ع زنبع - وقالوا زنبع الابريق اذا امتلأ حتى اندفع الماء من بلبته وهذه البلبلة تسمى عندهم الزنبوعة ويقال لها الزرزوبة (راجع زرب م ٢٣ : ٢٤١) وهي اما دخيلة من زنبع الارمية بمعنى فار او من زوبع العربية بمعنى ثار كالزوبعة وهذا فعل مولد من الزوبعة او من الزانباع للرجل المندرى بالكلام .

ز ن ت ر تزنتر - ويقولون تزنتر فلان وهو مزنتر اذا كان سيء الخلق ضيقه بغضب لأقل سبب ويحرق لأذى شيء والزنترة عندهم حدة الحركة وجدة النشاط في الغلمان والولد مزنتر اذا كان قليل الاستقرار وفي اللسان وقعوا في زنترة من امرهم اي ضيق وعسر ولا ريب ان الضيق والعسر من أسباب سوء الخلق .

ز ن خ ازبخ وزبخ اللحم - وقالوا زبخ اللحم وازبخ والطعام له زبخة وهو زبخ وذلك اذا تغيرت رائحته لفساد فيه وهي فصيحة مثل سنخ والاسم الزبخة والسبخة .

ز ن ط ع الزنطوع - الزنطوع عند عامتنا المحدث الرأس الناقى عما سواه وفي اللغة الصنم يقال للصب الرأس وللحمار الناقى الحاجبين والوجنتين .

ز ن ق زنيق - وقالت العامة زنيق من أكل السم وذلك اذا بشم واتخم وانصرفت شهوته عن الطعام من غير شبع لكثرة ما فيه من السم وهو في الفصيح سنيق بالسين المهملة يقال سنيق الفصيل اذا بشم واتخم من اللبن وجاء

في اللغة صثق بالصاد المهملة اذا لم يأكل ولم يشرب من هياج لا من مرض
 زنك ثوب مزنك - ويقولون للثوب الضيق على لابسه اقله عرضه
 'مزنك' وهو في اللغة مزود بالدال وفسرود بالثوب القليل العرض وأصله من
 الضنك وهو الضيق والكاف والدال يتعاقبان في الفصح يقال صدمه وضمه
 وكذلك الضاد والزاي يقال ضغده وزغده اذا عصر حلقه .

زن كر - وقالوا زنكرت المرأة اذا حملت فمظم بطنها وزنكر الصبي
 اذا امتلأ من طعام أو رضاع فمظم بطنه
 وفي اللغة زكر وتزكر بطن الصبي اذا عظم وصار كالزكرة وحسن حاله
 والزكرة عند العامة زق صغير يصفى به اللبن الرائب من مصله وكذلك هو في
 الفصح ويكون للخمر .

زهب الزهبة والزهاب - الزهبة والزهاب عند العامة جهاز المسافر وما
 يحتاج اليه في سفره وجاء في اللغة الزهبة والزهب القطعة من المال كذا في القاموس
 وتعقبه صاحب التاج بقوله قال شيخنا وكثير من شيوخ اللغة يقولون انها عامية
 لا تثبت عن العرب وروى الأزهري عن الجعفري اعطاء زهبا من ماله أي
 قطعة . وجاء عن الأئمة ازدهبه بمعنى حملة وأزدا به لغة أخرى وفي مادة زاب
 قالوا زاب القربة كمنع حملها ثم أقبل بها مريعا كازدا بها قال الشاعر :

« وازدأب القربة ثم شمرا »

وكما حملته برة فقد زأبه والزأب والزهب والزعب كلها تدور حول معنى واحد
 وهو الحمل والاحتمال والزهبة العامية هي ما يحملها المسافر في سفره لحاجته
 وربما يقال ان الزهبة من الابهة على الابدال وهي العدة ومنه اهبه الحرب
 والحزمة والزاي يتعاقبان في الفصح مثل توكا وتوكر على عصاه .
 زيء الزبابة - وعامتنا تربد بالزبابة القطعة من الأرض اذا كانت
 مستدقة في عرضها ممتدة منقادة في طولها على حاشية ارض اخرى ثم استعبرت
 عندهم للقطعة المستطيلة من غير عرض على حاشية الثوب .

وأما في اللغة فقد جاء عن ابن السكيت ان السباسة هي المنقادة المستدقة من الأرض . فالعامية على هذا محرفة عن السباسة اذا بدلت بالسين زايا فقالت الزبائة ثم فرّوا من تكرار الزاي فقالوا الزبائة ولفظوها الزبأية بتسهيل الممز المألوف عندهم .

زى ب ق الزبيق - الزبيق في العامية هو الزبيق بتسهيل همزته وفي زمن صاحب اللسان كانوا يقولون درهم مزبّق وعدّه ابن منظور من المولد العامي وهو في الفصحى مزأبق والزبيق في أصله غير عربي وعربيته الزاووق . وجاء في المغرب انه يقال بالباء وبالهمزة واختار الميداني كونه بالهمز وقال الليث وتلين همزته في لغة والفعل منه التزييق . ولم يجار صاحب اللسان في انه مولد عامي بل جعله لغة وأما تليين الهمزة فقد حكى الأخفش كما في الاقتضاب للبطلومي ان من العرب من يترك الهمز في كل ما يهمز الا أن تكون الهمزة مبدوءاً بها

وفي التاج ان الهمز ليس من لغة قريش . قلت : وكذلك ليس هو من لغة العامة الى اليوم وقال الأئمة ان تسهيل الهمزة يكون قياسياً اذا كانت ساكنة ووقعت طرفاً في الفعل المزيد نحو ارجأت الأمر وارجيته وأشطأ الزرع وأشطى زوط زوطاً - وقالوا زوطاً « بالزاي المفخمة » اذا تجاوز في عمله حدّ المؤلف ويكون ذلك في القول وفي العمل . وفي اللغة زوط اذا عظم اللقم وفي اللسان قال ابو عمرو يقال زوطوا وغوطوا ودبّلوا اذا عظموا اللقم ومثله زهوط ولكن العامة نعم بزوط اللقم وغيرها

او تكون من ذاطه بذوطه لغة في المهور وذلك اذا خنقه حتى دلح اسانه اي بالغ في خنقه وهو جار مجرى قول العامة للمبالغ في الشيء حتى جاوز الحد « خنقت البراك » كما يقولون زوطاً

او تكون من اضوط الزبار على الفرس اي زيوره به قال في التاج قال ابو سعيد سمعت بعض مشايخنا يقول اضوط الزبار على الفرس اذا أنشبه في جحفلته ثقله الصاعاني في العباب .

زى ط زاطت الدابة — ويقولون زاطت الدابة « بالزاي المفخمة » اذا سمعت من أكل الريع او اذا اكثر حولها فأكلت ورعت حيث شاءت وارجح انها محرقة بالابدال من ضاط الرجل في مشيته ضيظاً وضيظاناً اذا حرك منكبيه وجسده من كثرة لحم ورخاوة فهو ضيظان بالفتح اي كثير اللحم رخوه نقله ابن سيده والدابة اذا سمعت في المرعى اكثر لحمها وتمايلت في مشيتها من السحن ونقل الجسم زوع تزوع — وقالوا تزوع وزوع اذا تقيأ وفي القاموس وتزوع تقيأ بغدادية ولعلها مولدة يشعر بذلك قوله بغدادية ولكن البغداديين اليوم يقولون زوع بالزاي

وربما كانت من تهوع اذا تكلف القيء . وهاع قاء من غير كلفة وهو عته مأكلاً اذا قيأته وفي حديث علقمة واذا تهوع فعليه القضاء اي اذا استقاء وتكلفه زول الزول — ويقولون للحسن الخلق والهندام له كسم وزول ويسمون الشاخص في الظلام لا يتبين من هو وما هو الزول والزواله وذلك اذا ظهر كالتخيال لا يلبث ان يزول وفي اللغة الزول الخفيف الظريف بعجب من ظرفه وجمعه ازوال وزال يزول اذا تظرف والاثني زولة كذا جاء في اللسان والزوال الخيال قال الأعشى :

هذا النهار بدالها من هميا ما باليسا بالليل زال زوالها

قال ابو بكر (الأنباري) في تفسيره زال خيالها حين تزول وجاء في كلام العرب زال به السراب اذا ظهر شخصه فيه خيالاً وفي اللسان الزول الحركة يقال رأيت شيئاً ثم زال اي تحرك .
 زول (٢) الزولية — الزولية في العراق هي البساط والسجادة ذات الخمل وجمعها الزوالي وهي في اللغة الزلية وفسروها بالبساط وجمعها الزلالي .
 زوم الزوم — الزوم عند العامة المرق وماء الفسالة واحسب انها دخيلة .

النبطية : (جبل عاملة) احمد رضا